قراءة في كتاب اعلمكم علي بن ابي طالب (ع)

الصداقة والأصدقاء من منظور الإمام علي (ع):

تعد الصداقة بين شخصين أو أكثر من أجمل العلاقات الإنسانية، وأكثرها أهمية وتأثيراً، لأنها جزء لا يتجزأ من فطرته الإنسانية وهويته الاجتماعية، وعامل مهم من عوامل العيش بسعادة وتفاهم وتشارك مع الآخرين، وتبادل المشاعر الإيجابية بين الأصدقاء والأحبة.

وتعتبر الصداقة الناجحة من بواعث النجاح والسعادة في الحياة، وكلما أحاط الإنسان نفسه بأصدقاء أكثر شعر بالراحة والطمأنينة والأنس والاستمتاع بالحياة؛ لأن الصداقة لها أهمية خاصة في حياتنا، فلا يمكن للإنسان أن يعيش بسعادة وهو منعزل لوحده، ويصارع الحياة وهمومها وضغوطاتها من دون أصدقاء يبث إليهم همومه وما يختلج في صدره من آمال وآلام؛ لأن الإنسان بحاجة لمن يتبادل معهم الأفكار والمشاعر والأحاسيس.

ولأهمية الصداقة والأصدقاء في حياة الإنسان الخاصة والعامة، واتجاه مسيرته ومستقبل أيامه، فقد حظي هذا الموضوع باهتمام كبير في حكم وأقوال ووصايا الإمام علي (ع)، ونستعرض هنا ما روي عنه في موضوع الصداقة والأصدقاء في نقاط:

أولاً - أهمية الصداقة:

للصداقة أهمية بالغة في حياة الإنسان، فقد تغير مسيرة الإنسان واتجاهاته نحو الأفضل أو الأسوأ بحسب نوع الأصدقاء، لما للأصدقاء من تأثير متبادل على بعضهم البعض، وقد شبّه الإمام علي (ع)الأصدقاء بأنهم كالنفس الواحدة وإن تعددت أجسامهم، فقال: «الأصدقاء نَفسٌ وَاحِدَةٌ فِي جُسُومٍ مُتَفَرِّقَةٍ».

ولقرب الصديق من صديقه فهو أقرب الناس إليه، وأكثرهم تأثيراً عليه، ولذا روي عن الإمام علي (ع): «الصَّدِيقُ أقرب الأقارب» فهو أقرب الناس إلى القلب، وأكثرهم جذباً إلى النفس، وقد يسر إليه من

أسراره وهمومه ما لم يسره إلى أخيه.

ثانياً -اختيار الأصدقاء:

ينبغي للإنسان أن يحرص أشد الحرص على اختيار الأصدقاء بعناية، وأن يختار من تتوافر فيه مواصفات الصديق الجيد كالصدق والوفاء والإخلاص وحسن الخُلُق وغيرها، وأن لا يختار أصدقاءه بالصدفة أو دون تخطيط؛ بل عليه أن يدقق في اختيار أصدقائه، لما لهم من تأثير في إسعاده أو شقائه، فقد ورد عن الإمام علي (ع): «الحازِمُ مَن تَخَيْرٌ لِخُلّتِهِ؛ فَإِنّ َ المَرءَ يوزَنُ بِخَليلِهِ» وعنه (ع): «خَلِيلُ الْمَرْءِ دَليلٌ عَلَى عَقلِهِ».

ثالثاً - أنواع الأصدقاء:

الأصدقاء أنواع وأصناف؛ فمنهم الأصدقاء الأوفياء، ومنهم الأصدقاء الخلص، ومنهم أصدقاء الأنس و المكاشرة ، ومنهم أصدقاء المصلحة وغيرهم.

رابعاً - ما ينجح الصداقة:

حتى تنجح الصداقة، وتكسب مزيداً من الأصدقاء والأحبة، عليك اتباع عدة أمور، والتحلي بعدة صفات حميدة، وهي:

لين الكلام، الوفاء والإخلاص، أظهر اهتمامك، التسامح عن زلات الصديق، الصدق، كثرة الموافقة.

خامساً - ما يفسد الصداقة:

1- سوء الظن:

ولذا دعا الإمام علي (ع) إلى تجنب سوء الظن حتى لا تفسد الصداقة بقوله: «لا يُفْسِدُكَ الظّ َنّ ِ عَلَى صَدِيقِ أَصْلَحَهُ لَكَ اليَقِينُ».

تتبع العيوب، الحسد، البخل، المراء، التكلف.

سادساً - لا تصادق هؤلاء:

الشرير، الفاجر، الأحمق، الكذاب، الجاهل، الحاسد، الطامع، شارب الخمر عديم الوفاء المادي.